

فضائل

# سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

وأسرارها

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/05/18 م



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

## فضائل سورة الفاتحة وأسرارها

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين  
أما بعد! فأعوذ بالله من الشَّيْطان الرَّجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الصَّلاة والسلامُ عليك يا رسول الله      وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله  
الصَّلاة والسلامُ عليك يا نبيَّ الله      وعلى آلك وأصحابك يا نور الله  
**(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرِّس الحاضرين نيَّة)**

### الاعتكاف بصيغة)

نويْتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...  
إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما  
دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع  
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحات، فَإِنَّهُ يُكْرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم  
والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا  
ذلك كُلُّهُ تَبَعًا لِلنِّيَّةِ، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أَجْلِ الأكل والشُّرب والنَّوم  
فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاءَ رضوان الله تعالى.  
وفي "ردِّ المحتار": يُكْرَهُ النَّوْمُ والأكلُ في المسجدِ لِغَيْرِ الْمُعْتَكِفِ،  
وَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْوِيَ الْعِتْكَافَ فَيَدْخُلَ فَيَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى بِقَدْرِ  
مَا نَوَى أَوْ يُصَلِّيَ ثُمَّ يَفْعَلْ مَا شَاءَ<sup>(١)</sup>.

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.

## بعض النصائح حول النية

إخوتي الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ»<sup>(١)</sup>. فَقَبِلَ كُلَّ عَمَلٍ يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى النَوَايَا الْحَسَنَةِ، وَقَدْ وَرَدَ: «النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>. فْتَعَالَوْا بِنَا لِنَنْوِي نَوَايَا حَسَنَةً قَبْلَ اسْتِمَاعِنَا لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أَسْتَمِعُ لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ غَاضًا لِبَصْرِي مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.
- أَجْلِسُ عَلَى هَيْئَةٍ جَلِيسَةِ التَّشَهُّدِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ بِنِيَّةٍ تَعْظِيمِ الْعِلْمِ.
- لَا أَتَكَاسَلُ فِي اسْتِمَاعِ الْمَحَاضِرَةِ.
- أَسْتَمِعُ لَهَا بِغَرَضِ الْإِصْلَاحِ لِنَفْسِي، وَأَبْلِّغُهَا إِلَى الْإِخْوَةِ غَيْرِ الْمَوْجُودِينَ.

## فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

روي عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي الكريم ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك" لابن شاهين، باب مختصر من

الصلاة على رسول الله ﷺ تسليمًا، ١/ ١٤، (١٩).

## أعظم سور في القرآن الكريم

رُوي عن سيدنا أبي سعيد بن المُعلّى رضي الله عنه أنه قال: مَرَّ بِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟».

فَقُلْتُ: كُنْتُ أَصَلِّي.

فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأَنْفَال: ٢٤].  
ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ».

فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ.

فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾ [الفاتحة: ١] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>(١)</sup>.

وجاء في روايةٍ أخرى: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أُبَيُّ!»، وَهُوَ يُصَلِّي، فَالْتَفَتَ سَيِّدُنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه وَلَمْ يُجِبْهُ.  
وَصَلَّى سَيِّدُنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَخَفَّفَ.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

العظيم، ٣/٢٥٦، (٤٧٠٣)، بتصرفٍ.

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ حَبِيبُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ! أَنْ تُحَيِّبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ؟».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ.  
قَالَ: «أَفَلَمْ تَحِدْ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

قَالَ: بَلَى، وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.  
قَالَ: «أَتُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟».

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟».  
قَالَ: فَقَرَأْتُ أُمَّ الْقُرْآنِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ»<sup>(١)</sup>.

(١) "سنن الترمذي"، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب،

## الاستجابة للرسول ﷺ من أعظم العبادات حقاً

أيها الأحبة! تعلمنا درساً قيماً من الحديثين السابقين أنّ النبي ﷺ إذا دعا أحداً وهو يُصلي فليترك صلاته حيث كان، وليحضر عند الرسول ﷺ فوراً؛ وذلك واجبٌ عليه، إذ لا شك أنّ الصلاة أفضل العبادات ولكن الحضور عند النبي ﷺ إذا دعاه أفضل منها بكثيرٍ.

قال العلماء: مِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ إِذَا دَعَا أَحَدًا فَعَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ أَجَابَهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ لَا تَفْسُدُ صَلَاتُهُ<sup>(١)</sup>.

وإذا لم يفعل استحقَّ التوبيخ والعتاب، فإذا أجابه لما دعاه لا تبطل صلاته، وله أن يكملها بعد الاستجابة لأمر رسول الله ﷺ؛ وذلك لأنّ الطُّرُق الموصولة إلى الله سبحانه وتعالى في تلك الساعة طريقان: أحدهما: "الصلاة"، والآخر: "سيدنا رسول الله ﷺ والاستجابة له".

هذا يدلُّ على أنّ الاستجابة للرسول ﷺ في الصلاة ليست كلام الناس مع الآخرين، فلو تكلم أحد أثناء الصلاة أو سلّم على أحدٍ فسدت صلاته، ولكننا نقرأ في صيغة التشهد في عين الصلاة: "السّلام عليك أيّها النبي"، فلا تفسد به الصلاة بل تكتمل؛ لأنّ التشهد في الصلاة واجبٌ عند السادة الحنفية<sup>(٢)</sup>.

(١) "الموسوعة الفقهية الكويتية"، الخصائص من الفضائل، ٢ / ٢٦٨.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٣ / ٢٢٤، تصرفاً وتعريباً من الأردية.



## ما أعظم حظّ الصحابة الكرام ﷺ!

أيّها الأحبّة الأعزّاء! أصحابُ رسولِ الله ﷺ هم ذو مكانةٍ عالية جدًّا، فكان إذا دعا رسولُ الله ﷺ أحدًا منهم وجب عليه الحضور فورًا، وهذا الحكم الشرعي كان خاصًّا بهم؛ لأنّه ﷺ قد انتقل إلى ربّه تعالى، فلا يمكنُ العملُ على هذه العبادة الآن.

فيا سبحان الله! ما أعظم حظّ أصحابِ رسولِ الله ﷺ! فقد كانوا يُصبحون ويمسون في زيارة النبي الكريم ﷺ، وإذا دعاهم ﷺ حضروا إليه على الفور أينما كانوا ولو في الصلاة، فاللّهُمَّ أنزل على أصحابِ رسولِ الله ﷺ وأهل بيته الطيّين الرحمة الطيّبة من عندك بما لا يُحصى من العدد، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

## معنى أفضلية سورة الفاتحة

أيّها الإخوة الأعزّاء! لقد ذكرنا حديثين لسيّدنا رسولِ الله ﷺ أنّ سورة الفاتحة أفضلُ السور مع أنّ القرآن الكريم كلّهُ كلامُ الله عزّ وجلّ، وكلامه سبحانه وتعالى كلّهُ ذو فضيلةٍ عظيمةٍ، فقد جاء في كتاب "تفسير الفاتحة" لابن رجب الحنبلي رحمه الله: وهذه الأحاديث صريحةٌ في أنّ الفاتحة أفضلُ سورِ القرآن الكريم.

قيل: التفضيل يعودُ إلى ثوابها وأجرها، لا إلى ذاتها.

وقيل: بل التفضيلُ يعودُ إلى اعتبارين:

(١) أحدهما: اعتبار تكلم الله بها.

(٢) والثاني: اعتبار ما تضمنته من المعاني، فما تضمن التوحيد والتزنيه أعظم مما تضمن الإخبار عن الأمم أو ذكر أبي لهب ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

### لا يوجد في القرآن مثل سورة الفاتحة

رؤي عن سيدنا أبي زيد عليه السلام قال: كُنْتُ مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله في بَعْضِ فِجَاجِ الْمَدِينَةِ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاسْتَمَعَ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: «مَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا»<sup>(٢)</sup>.

أيها الأحبة الكرام! سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن الكريم، وهي سورة موجزة مشتملة على سبع آياتٍ بالاتفاق إلا أن منهم من عدّ التسمية دون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ومنهم من عكس، وسورة الفاتحة هي مشتملة على سبع وعشرون كلمة ومائة وأربعون حرفًا.

واختلف العلماء في نزولها، فقال أكثر العلماء: إنَّها نزلت بمكة. وقال الإمام مجاهد عليه السلام: إنَّها نزلت بالمدينة، وقيل: إنَّها نزلت مرتين: مرّة بمكة ومرّة بالمدينة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) "تفسير الفاتحة" لابن رجب، الفصل الرابع في فضائلها وخصائصها، ص ٣٧-

٣٨، بتصرف.

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه إبراهيم، ١٥٨/٢، (٢٨٦٦).

(٣) "تفسير البيضاوي"، ١/١٧، و"تفسير الخازن"، ١/١٢، بتصرف.



## أثر سورة الفاتحة على إبليس

روي عن سيدنا الإمام مجاهد رحمه الله أنه قال: إِنَّ إبليسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ: حين لُعِنَ، وحين أُهبطَ مِنَ الجنة، وحين بُعثَ النَّبِيُّ ﷺ، وحين أُنزِلَتْ فاتحة الكتاب<sup>(١)</sup>.

ورُوي عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، أنه سئل عن فاتحة الكتاب.

فقال: حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ: أَنَّهَا أُنزِلَتْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ<sup>(٢)</sup>. وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ.

فقال: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) "تفسير الفاتحة" لابن رجب، الفصل الأول في موضع نزولها، ص ١٧.

(٢) "تفسير الدر المنثور"، ١٦/١.

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة... إلخ،

ص ٣١٤، (١٨٧٧).

وقال المفتي أحمد يار خان النعمي رحمته الله: مَنْ قرأ حرفاً من القرآن الكريم فله عشر حسنات، وأمّا مَنْ قرأ سورة الفاتحة والبقرة فله بكلّ حرف عشر حسنات بالإضافة إلى ما عده<sup>(١)</sup>.

## أسرار حروف سورة الفاتحة وعجائبها

قال الإمام فخر الدين الرازي رحمته الله في فضائل تفسير سوره الفاتحة: إنّ هذه السورة لم يحصل فيها سبعة من الحروف.

وهي: "الشاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء".

والسبب فيه: أنّ هذه الحروف السبعة مشعرة بالعذاب.

فالشاء: تدلّ على الويل والشبور، قال تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝١٤﴾ [الفرقان: ١٤].

والجيم: أوّل حروف اسم جهنّم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣﴾ [الحجر: ٤٣].

وأسقط الخاء؛ لأنّه يشعر بالحزي، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [التحریم: ٨].

وأسقط الزاي والشين؛ لأنّهما أوّل حروف الزفير والشهيق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦﴾ [هود: ١٠٦].

(١) "مرآة المناجیح"، ٣/ ٢٣٢، تصرّفًا وتعريبًا من الأردية.

والشين تدلّ على الشقاوة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ﴾  
[هود: ١٠٦].

وأسقط الظاء لقوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا  
ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ۚ﴾ [المرسلات: ٣٠-٣١].

وأسقط الفاء؛ لأنه يدلّ على الفرق، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ  
يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۚ﴾ [الروم: ١٤]<sup>(١)</sup>.

وأضاف الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله قائلًا: الفائدة فيه أنّ الله  
سبحانه وتعالى قال في صفة جهنّم: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ  
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۚ﴾ [الحجر: ٤٤].

والله تعالى أسقط سبعة من الحروف من هذه السورة، وهي أوائل  
ألفاظ دالة على العذاب، تنبيهًا على أنّ من قرأ هذه السورة وآمن بها  
وعرف حقائقها صار آمنًا من الدركات السبع في جهنّم، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة الفاتحة شفاء للقلوب والأبدان

أيها الأحبة الأكارم! ومن ميزات وفضائل سورة الفاتحة: أنّها شفاء  
من كلّ داءٍ، ولا شك أنّ القرآن الكريم هو الشفاء التام من كافّة الأمراض  
القلبيّة والبدنيّة، حيث قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ

(١) "التفسير الكبير"، الباب الثاني في فضائل هذه السورة... إلخ، ١/ ١٦٠، بتصرفٍ.

(٢) "التفسير الكبير"، الباب الثاني في فضائل هذه السورة... إلخ، ١/ ١٦١.

الْقُرْآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢]، ولكن سورة الفاتحة سَمِيَتْ بسورة الشفاء؛ كما قال الحبيب المصطفى ﷺ: «**فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ: شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ**»<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

### تحصل الرقية بسورة الفاتحة

روي عن سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه قال: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ.

فَلَدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ.

فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ! إِنَّ سَيِّدَنَا لِدِغٌ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرُقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّقُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالِحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْعَنَمِ.

(١) "سنن الدارمي"، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب فضل فاتحة الكتاب،

فَانْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)  
[الفاحة: ١]، فَكَأَنَّمَا نُشِطُ مِنْ عَقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ.  
فَأَوْفَوْهُمْ جُعَلُهُمُ الَّذِي صَالِحُوهُمْ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

رُوي عن سيدنا خاتجة بن الصلت رضي الله عنه، أَنَّ عَمَّا لَهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ  
فَأَسْلَمَ، فَلَمَّا رَجَعَ مَرَّ بِهِ عَلَى أَعْرَابِيٍّ مَجْنُونٍ مُوتَقٍ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ لَهُ  
بَعْضُهُمْ: أَعِنْدَكَ شَيْءٌ نُدَاوِيهِ، فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:  
فَرَقَيْتُهُ بِأَمِّ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَبَرَأَ<sup>(٢)</sup>.

### حكم الرقية الشرعية

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ! تَدُلُّ الرُّوَايَتَانِ السَّابِقَتَانِ عَلَى أَنَّ الْعِلَاجَ بِالْقُرْآنِ  
وَالنَّفْثِ فِي الطَّعَامِ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْآيَاتِ وَالنَّفْعُ فِي وَجْهِ الْمَرْضَى وَنَحْوِ جَائِزٍ،  
وَكَانَ الصَّحَابَةُ الْكَرَامَ رضي الله عنهم يَقُومُونَ بِالرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، بَلْ إِنَّ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ  
ﷺ نَفْسَهُ كَانَ يَقُومُ بِهَا وَيَعْلَمُ الْآخَرِينَ أَيْضًا، حَيْثُ رُوي عَنْ سَيِّدَتِنَا  
عَائِشَةَ الصَّدِيقَةِ بِنْتِ الصَّدِيقِ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ  
أَمَرَ أَنْ يُسْتَرَقَى مِنَ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب  
بفاتحة الكتاب، ٦٩/٢، (٢٢٧٦).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه خاتجة بن الصلت، ١٧/١٩٠، (٥٠٩).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب الطب، باب رقية العين، ٤/٣١، (٥٧٣٨).

وجاء في حديثٍ آخر: عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، فَلَمَّا مَرَضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَهٍ مِنْ يَدِي<sup>(١)</sup>.

وجاء في روايةٍ أخرى: عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها أنها قالت: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكُ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ<sup>(٢)</sup>.  
أيها الأحبة! هذه الأحاديث تدلّ على أَنَّ الرقية الشرعية بالآيات القرآنية والكلمات المقدسة سنّة عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم وجبريل الأمين سيّد الملائكة أيضًا، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْمُبَارَكَةِ تَمْنَعُ مِنْ تَعْلِيقِ التَّمِيمَةِ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى كَلِمَاتٍ غَيْرِ جَائِزَةٍ كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَّا التَّمِيمَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهَا الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ أَوْ الْكَلِمَاتُ الْمَقْدُوسَةُ أَوْ الْأَدْعِيَّةُ فَلَا مَانِعَ مِنْ تَعْلِيقِهَا فِي الْعِنَقِ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْآخَرِينَ وَالنَفْثُ فِيهِمْ مِنْ بَابِ الرِّقَةِ الشَّرْعِيَّةِ جَائِزٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الطب، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، ص ٩٢٩، (٥٧١٤).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الطب، باب الطب والمرض والرقى، ص ٩٢٧، (٥٦٩٩).

(٣) "بهار شريعة"، ٣/ ٤١٩-٤٢٠، تصرفاً وتعريباً من الأردية.

## ضرورة العلاج بالرقية الشرعية

أيها الإخوة! القرآن الكريم كله بشكل عام وسورة الفاتحة بشكل خاص علاج لجميع الأمراض وشفاء لها، وما نقوم به من الاستشارات الطبية لدى الأطباء المختصين والخبراء هو جائز أيضاً ما لم يكن هناك مانع شرعي، ولكن ينبغي ألا نهمل العلاج بالعلاج الروحاني أيضاً. قال رسول الله ﷺ: «اسْتَشْفُوا بِمَا حَمَدَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ، وَبِمَا مَدَحَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ».

قلنا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ»<sup>(١)</sup>.

أيها الأحبة الكرام! هل لاحظتم كيف أن القرآن الكريم كله وسورة الفاتحة على وجه الخصوص علاج للأمراض؟! وقد ذكرنا الأحاديث المباركة الكثيرة الواضحة في ذلك، لذلك ينبغي لمرضى الحمى والصُّدَاعِ وألم الجسد أينما كان، وداء السكرى ومرضى القلب والسرطان وغيره أن يُعالج بالقرآن الكريم سواء أكان المريض صغيراً أم كبيراً، سيُتعافى المريض بإذن الله تعالى.

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٦٥، (٩٧٧)، و"معجم الصحابة" لابن

قانع، باب الرءاء، ١/ ٢١٥.

## قسم الرقية الشرعية والأوراد

بحمد الله! فإنَّ مركز الدعوة الإسلامية يخدم الإسلام والمسلمين في أكثر من ثمانين قسمًا، ومنها: "قسم الرقية الشرعية والأوراد"، وبحمد الله يراجع كثير من النَّاس يوميًا المركز بالحضور شخصيًا. وهناك الكثير من الناس يراجعون المركز يوميًا إمَّا بالحضور شخصيًا أو عبر الهاتف ووسائل التَّواصل الاجتماعي والموقع الرسمي للمركز أو حتَّى البريد الإلكتروني والبريد المسجَّل والسريع والعادي لعرض أحوالهم والرقية وطلب الشفاء من الله تعالى سواء من السَّحر أو العين أو المسِّ أو الحسد أو الأمراض الجسدية والتَّفسُّية الأخرى، ونتيجةً لهذه الخدمة أصبح أكثر المستفيدين من "قسم الرقية الشرعية والأوراد" من المحافظين على الجَمْع والجماعات، ويُسافرون في "القوافل الدعوية"، ويُشاركون في الاجتماعات الأسبوعية فتتَّحسن أخلاقهم، وأمَّا الأخوات فيبدأن يرتدين الحجاب بفضل الله سبحانه وتعالى.

## سورة الفاتحة حلُّ لجميع المشاكل

أيُّها الإخوة الكرام! سورة الفاتحة ليست علاجًا للأمراض الجسدية فحسب بل وهي حلُّ لجميع المشاكل، قال سيدنا عطاء عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ حَاجَةً فَاقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ حَتَّى تَحْتِمَهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ <sup>(١)</sup>.

(١) "تفسير الدر المنثور"، ١/ ١٧.



سبحان الله! يا له من حلٍّ سهلٍ ومفيدٍ جدًّا! أتته إذا حلَّت مشكلةٌ من المشاكل الماديّة والجسديّة أو الفقر أو غير ذلك فليقرأ الإنسان سورة الفاتحة ثم يدعو الله سبحانه وتعالى، ستحلُّ المشكلة إن شاء الله تعالى. وقد رُوي عن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَا يَقْرُؤُهُمَا عَبْدٌ فِي دَارٍ فَيُصِيبُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنٌ إِنْسٍ أَوْ جِنٍّ»<sup>(١)</sup>.

### الفاتحة والإخلاص تعدلان ثلث القرآن الكريم

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ﴾»<sup>(٢)</sup>. وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَصَّعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْمَوْتَ»<sup>(٣)</sup>. وجاء في بعض الروايات: إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ فَلْيَقْرَأْ بِأَمِّ الْكِتَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُ بِهِ مَلَكًا يَهْبُ مَعَهُ إِذَا هَبَّ<sup>(٤)</sup>.

(١) "الجامع الصغير"، حرف الفاء، ص ٣٦٠، (٥٨٣٠).

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه عبدان، ٣ / ٢٨١، (٤٥٩٤).

(٣) "مسند البزار"، مسند أنس بن مالك، ١٤ / ١١، (٧٣٩٣).

(٤) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، ذكر من اسمه شداد، ٢٢ / ٤١٣.

أيها الإخوة الأعزّاء! سورة الفاتحة تحتوي على ٧ آيات، نقرأها كلّ يوم في الصلاة، ولكنها تحتوي على فضائل كثيرة جدًّا، فلكلّ حرفٍ ١٠ حسنات، ومن قرأ الفاتحة مرّة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن الكريم، ومن قرأها قبل النوم جعل الله سبحانه وتعالى له ملكًا يحرسه، فاللهم ارزقنا حبّ تلاوة سورة الفاتحة بل حبّ قراءة القرآن الكريم كله، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

### الفاتحة سورة المناجات

أيها الأحبة! سورة الفاتحة هي مناجاة لله عزّ وجلّ؛ لأنّ العبد المصلّي يخاطب ويدعو ربّه بكلماتها وآياتها، والمناجاة حوار من طرفه مع ربّه تعالى، وإنّ كان العبد لا يسمع منه ردًّا إلّا أنّه يعلم حقّ اليقين أنّ ربّه جلّ وعلا يسمعه ويحييه، حيث قال الله في القرآن المجيد: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وكذلك جاء في الحديث القدسيّ: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

قال الله تعالى: حَمْدِي عَبْدِي.

وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٢].

قال الله تعالى: أَتُنَى عَلَيَّ عَبْدِي.

وإذا قال: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٣).

قال: مَجْدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي -.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٤).

قال: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾ (الفاتحة: ٥-٦).

قال: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ<sup>(١)</sup>.

أيها الأحبة! قد لاحظتم أن لسورة الفاتحة فضيلة عظيمة، ولها ٧ آيات، فعندما يقرأ المرء آية تلو الأخرى يسمعها الله تعالى ويحييه أيضاً لكل آية، وقد قال العلامة ابن رجب الحنبلي رحمته الله: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَخْتَصَّةٌ بِمُنَاجَاةِ الرَّبِّ تَعَالَى، وَلِهَذَا اخْتَصَّتِ الصَّلَاةُ بِهَا، فَإِنَّ الْمَصْلِيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّمَا يُنَاجِي الْعَبْدُ رَبَّهُ بِأَفْضَلِ الْكَلَامِ وَأَشْرَفِهِ، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ نَصْفَيْنِ، فَنَصْفُهَا الْأَوَّلُ ثَنَاءٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرَّبُّ تَعَالَى يَسْمَعُ مُنَاجَاةَ الْعَبْدِ لَهُ، وَيَرُدُّ عَلَى الْمُنَاجِي جَوَابَهُ وَيَسْمَعُ دُعَاءَ الْعَبْدِ بَعْدَ الثَّنَاءِ وَيُجِيبُهُ إِلَى سُؤَالِهِ، وَهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةُ لَيْسَتْ لغيرها من السُّورِ<sup>(٢)</sup>.

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة... إلخ، ص ١٦٧، (٨٧٨).

(٢) "تفسير الفاتحة" لابن رجب، الفصل الرابع في فضائلها وخصائصها، ص ٤٠.

أيها الإخوة الأعزّاء! لا شك أنّ سورة الفاتحة سورة عظيمة، وقد حُصّ القرآن الكريم كلّهُ في آياتها، بل جاء في بعض المرويات: أنّ مَنْ قرأ فاتحة الكتاب فكأنّما قرأ التّوراة والإنجيل والزّبور والفُرْقان<sup>(١)</sup>.

ويقول سيدنا الحسن البصري رحمه الله: أنزل الله عزّ وجلّ مائةً وأربعةً كُتِبَ مِنَ السَّمَاءِ، أودعَ علومها أربعةً منها: التّوراة والإنجيل والزّبور والفُرْقان، ثمّ أودعَ علوم التّوراة والإنجيل والزّبور في القرآن، ثمّ أودعَ علوم القرآن المُفَصَّل، ثمّ أودعَ علوم المُفَصَّل فاتحة الكتاب، فمن علِم تفسيرها كان كمن علِم تفسير جميع كُتِبَ الله المُنزَّلَة<sup>(٢)</sup>.

سبحان الله! هذه السورة جامعة للقرآن كلّهُ، وقد جمعت في آياتها السبع العلوم الكثيرة، ولذلك قال الخليفة الرابع سيدنا علي عليه السلام: لو شئتُ لأوقرتُ من تفسير سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله: كم عددًا من المَنّ (يساوي ٤٠ كيلو هذا قدر الوزن معروف في بلاد شبه القارة الهندية) يستطيع الجمل

(١) "تفسير الدر المنثور"، ١٦/١.

(٢) "شعب الإيمان"، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ٤٥١/٢، (٢٣٧١).

(٣) "قوت القلوب"، الفصل السادس عشر في ذكر معاملة العبد... إلخ، ٩٢/١، و"الإتقان في علوم القرآن"، النوع الثامن والسبعون، الجزء الثاني، ص ١٢٢٣.

أَنْ يَحْمِلَهُ؟! وَالْمَنْ الْوَاحِدُ يَحْتَوِي عَلَى كَمِ أَلْفِ جِزْءٍ؟! لَوْ حَسَبْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ لَوَجَدْنَا أَنَّ الْجَمَلَ الْوَاحِدَ يَسْتَطِيعُ حَمْلَ مَا يَقَارِبُ (٢.٥) مِلْيُونِ مَجْلَدٍ، هَذِهِ الْمَجْلَدَاتُ لِتَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ فَقَطْ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا نَدْرِي عَدَدَ مَجْلَدَاتِهِ كَمْ سَيَكُونُ!!<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## الحث على الأعمال الصالحة

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْكَرَامُ! لِئَن يَلِ الْحَرِصُ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالِابْتِعَادِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي يُرْجَى مِنْكُمْ الْارْتِبَاطُ بِبَيْئَةٍ مُتَدَيِّنَةٍ وَخَيْرِ بَيْئَةٍ صَالِحَةٍ مِثَالِيَّةٍ كَمَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْمِشَارَكَةُ فِي الْأَنْشُطَةِ الدَّعْوِيَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ الَّتِي تَقَامُ فِيهِ وَالسَّفَرُ فِي "الْقَوَافِلِ الدَّعْوِيَّةِ" مَعَ عَشَّاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا أَنَّ مُؤَسَّسَ مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ إِبْرَاهِيمَ الْعِطَّارِ الْقَادِرِي حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى دَائِمًا يَشْجَعُ مُحِبِّهِ عَلَى الْإِبْتِعَادِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَمِنْهَا قَوْلُهُ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَعَاهُ فِي "كُتَيْبِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ": هَلْ حَفَظْتَ الْيَوْمَ أَذْنُكَ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى الْحَرَامِ؟ (أَي: عَنِ الْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْأَغَانِي الْمَحْرَمَةِ وَالْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَالْقَبِيحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ)، نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا بِالْعَمَلِ عَلَى كُتَيْبِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، آمِينَ بِجَاهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ.

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٢/٦١٩، تعريفاً من الأردنية.

## المضمون الهامّ لسورة الفاتحة

أيها الإخوة الأكارم! في الحقيقة لا يمكن لأمثالنا فهم علوم سورة الفاتحة كلّها ولا ذكرها للناس.

فقد جاء في كتاب: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور": أنّ الغرض الذي سبقَتْ له سورة الفاتحة: وهو إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال، واختصاصه بملك الدنيا والآخرة، وباستحقاق العبادة والاستعانة، بالسؤال في المنّ بإلزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصّاً بذلك كلّهُ، ومدار ذلك كلّهُ مراقبة العباد لرّبهم<sup>(١)</sup>، هذا هو المضمون الهامّ لسورة الفاتحة، ويمكن القول إنّ الأمر الأساسي الذي أمرنا بذلك وهو "المراقبة".

## معنى المراقبة ومفهومها

أيها الأحبة الكرام! المراقبة هي العلاقة بين العبد وربّه تعالى، وهي معرفة العبد أنّ الله سبحانه وتعالى مُطَّلِعٌ عليه، ينظر إليه ويرى جميع أفعاله وأعماله، يعلم ظاهره وباطنه وكلّ ما يَخْطُرُ على قلبه، قال العلامة السيّد الشريف الجرجاني رحمته الله في كتابه "التعريفات": المراقبة: استدامة علم العبد باطلاع الرّبّ عليه في جميع أحواله<sup>(٢)</sup>.

(١) "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي، سورة الفاتحة، ١/ ٢٠-٢١.

(٢) "التعريفات" للجرجاني، باب الميم، ص ١٤٥.

لقد ذكر الإمام القشيري رحمته الله مثالاً للمراقبة في كتابه: "الرسالة القشيرية" فقال: سمعتُ بعض الفقراء يقول: كان أميرٌ لَهُ غلام يُقْبِلُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَهُمْ قِيَمَةً وَلَا أَحْسَنَهُمْ صُورَةً، فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ.

فأراد الأمير أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَ الْغُلَامِ فِي الْخِدْمَةِ عَلَى غَيْرِهِ. فَيَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ كَانَ رَاكِبًا وَمَعَهُ الْحَشَمُ (أي: خاصّته)، وَبِالْبَعْدِ مِنْهُمْ جَبَلٌ عَلَيْهِ ثَلَجٌ، فَنَظَرَ الْأَمِيرُ إِلَى ذَلِكَ الثَّلَجِ وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ. فَرَكِضَ الْغُلَامُ فَرَسَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ الْقَوْمُ لِمَذَا رَكِضَ! فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَجِ.

فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: مَا أَدْرَاكَ أَنِّي أَرَدْتُ الثَّلَجَ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: لِأَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَيْهِ، وَنَظَرَ السُّلْطَانُ إِلَى شَيْءٍ لَا يَكُونُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ صَحِيحٍ. فَقَالَ الْأَمِيرُ: إِنَّمَا أَخَصَّه بِإِكْرَامِي وَإِقْبَالِي؛ لِأَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ شُغْلًا، وَشُغْلُهُ مِرَاعَاةَ لِحْظَاتِي وَمِرَاعَاةَ أَحْوَالِي<sup>(١)</sup>.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ! هَذِهِ الْمِرَاقَبَةُ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُتَوَجِّهًا إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، سَوَاءَ كَانَ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَنْزِلِ أَوِ الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهَا.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الرسالة القشيرية"، باب المراقبة، ٢٢٥.

## شروط حصول المراقبة

للمراقبة أمران هامان:

(١) معرفة الربّ (٢) معرفة النفس.

(١) معرفة الربّ: مَنْ لا يعرف ربّه ولا صفاته ولا شأنه فهو ينحرف

عن الطريق الصحيح.

يُحكى أنّه كان هناك ملك لليمن السعيد، أعطاه الله تعالى القوّة العظيمة والسلطة على الناس، وبارك عليه بالتّعّم، ففتح الأراضي بجيشه حتّى انتشرت مملكته على نطاق واسع جدًّا.

ذات يومٍ خطر في باله بأنّ هذا الكون كيف يسير!؟ ومَنْ يديره!؟ كيف يبدأ اليوم وينتهي!؟ ومَنْ أين يأتي الليل!؟ ومَنْ أين تأتي قوتنا!؟

بما أنّه ما كان يعرف شيئًا عن الدّين، ولذلك كان يفكّر بعقله كيفما يشاء، وبعد أيّام عديدة من التفكير وصل إلى نتيجةٍ على أنّ الشمس هي التي تدير الكون، وبسببها يختلف النّهار والليل وتنضج المحاصيل ونحصل على الغذاء، ولذلك الشمس هي ربّ الكون، أستغفر الله العظيم. وبسبب التّفكير غير الصحيح وقع فريسةً لكيد الشيطان فسقط في هاوية الشرك، وجعل يعبد الشمس.

فاعلموا أيّها الأحبّة الكرام! أنّ الملك لم يكن يعرف ربّه ولا صفاته ولا شأنه ولا جلاله، لذا وقع في ضلالةٍ لتفكيره من عنده، ولذلك



يشترط للمراقبة أن يعرف العبدُ ربَّه معرفةً صحيحةً، وكذا يكون لديه معلومات كافية لصفاته وعظمته عزَّ وجلَّ.

ولقد ذكر الله تعالى بعض صفاته في بداية سورة الفاتحة، فقال تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾﴾

[الفاتحة: ١-٣] أي: هو الذي يستحقُّ الشَّاءَ عليه، منزَّةٌ عن كلِّ نقصٍ وعيبٍ، مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الكمال، ربُّ لجميع الأكوَان، يَرْزُقُ كُلَّ مَنْ يمشي على الأرض ولو حشرةً صغيرةً في الحجر أو حيوانًا ضخمًا؛ كالفيل، فالله سبحانه وتعالى هو ربُّ العالمين، وهو الرحمن الرحيم، وربُّ حقيقي وهو مالكٌ ليوم القيامة، هذه هي المعرفة الحقيقية للربِّ الحقيقي.

(٢) معرفة النفس: الأمر الثاني والغاية في الأهمية للمراقبة هو "معرفة النفس"؛ لأنَّ الشخص الذي لا يعرف نفسه فهو يقع في العُجب، فلا يستطيع العبدُ أن يتَّصل إلى ربِّه اتِّصالًا حقيقيًّا ما لم يعرف نفسه، والسؤال الآن كيف تكون معرفة الإنسان لنفسه؟

جوابه: أنَّ الإنسانَ عاجزٌ وضعيفٌ ومحتاجٌ، فللرُّؤية نحتاجُ إلى العين، وللسمع نحتاجُ إلى الأذن، ولمس الشيء نحتاجُ إلى اليد، وللکلام نحتاجُ إلى اللسان، وللتفكير نحتاجُ إلى العقل.

والحاصل! أننا نحتاجُ إلى الأشياء في كلِّ عملٍ صغيرًا كان أو كبيرًا، عندما يعلم الإنسانُ أنَّه محتاج في جميع الأحوال والأوقات، وأنَّ الله

تعالى رَبِّ العالمين عندئذٍ يسجد لله تعالى وَيَخْضَعُ لَهُ ويقول بكلّ تواضع وانكسار: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤].

أيها الإخوة الكرام! لاحظوا عندما يقول العبد في حضرة الله تعالى: إني أَسْتَعِينُ بك يا رب! في جميع الأمور، فعندما أجوع أحتاج إلى الطعام وكذا إلى اليد والفم والأسنان، فَمَنْ الذي يعطينا هذه النعم؟! هو الله تعالى، وَمَنْ الذي يُعطينا العين والأذن واللسان والفم واليد والرجل والبدن والنَّفْس والحياة؟ وإنَّ الله تعالى وحده الذي يُعطينا النعم، وما الذي يحصل إذا انقطعت هذه النعم عن الإنسان؟ نجد أنَّ النعم تمطرُ على الإنسان في كلِّ لحظة وآن، والإنسان يحتاج إلى عون ربِّه في كلِّ حين، فأين يتوجَّه الإنسان عندما لا يجد الطعام؟! إلى الله سبحانه وتعالى فقط، وعندما نَمُدُّ أيدينا إلى الشيء لنمسكه إلى أين نتوجَّه؟ إلى الله تعالى، وعندما نرفع رأسنا لنرى ما حولنا مِنْ أشياء الدنيا المختلفة إلى أين نتجه؟ إلى الله سبحانه وتعالى، نتجه إليه ونحتاج لذكره في كلِّ لحظة، هذه الكيفية تسمَّى: "المراقبة".

### دعاء الثبات على الصراط المستقيم

أيها الأحبة الأعزَّاء! إذا عرف العبدُ ربَّه فيقول في حضرته: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾ [الفاتحة: ٥-٦].

أي: اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ حَتَّى أَمُوتَ عَلَيْهِ، وَلَا تَجْعَلَ  
النَفْسَ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ تُضِلُّنِي عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي دَائِمًا وَأَبَدًا عَلَى طَرِيقِ الَّذِينَ  
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالنَّعَمِ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْكَرَامَ! لَاحِظُوا أَنَّ الْفَاتِحَةَ أَوَّلُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
مِنْ حَيْثُ التَّرْتِيبُ، وَهِيَ مَقْدَمَةٌ جَامِعَةٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَكَأَنَّهَا أَوَّلُ دَرَسٍ  
يُدْرَسُ الْإِنْسَانُ مِنْ خِلَالِهَا ضَرُورَةُ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ أَنْ يَظَلَّ  
الْعَبْدُ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ دَائِمًا لِيَتَعَزَّزَ عِلَاقَتَهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ نَقْضِيَ كُلَّ  
لَحْظَةٍ مِنْ لَحْظَاتِ حَيَاتِنَا فِي التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ رَبُّنَا وَنَحْنُ  
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَرِاقِبُنَا دَائِمًا.

### احفظ الله يحفظك

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كُنْتُ خَلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا،  
فَقَالَ: «يَا غُلَامُ! احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الملا علي القاري رحمته الله في شرح قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْفَظِ اللَّهَ»: أَيُّ:  
أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، «يَحْفَظْكَ» أَيُّ: يَحْفَظْكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ،  
وَفِي الْعُقْبَى مِنْ أَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَالذَّرَكَاتِ جَزَاءً وَفَاقًا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ لِلَّهِ كَانَ  
اللَّهُ لَهُ، «احْفَظِ اللَّهَ» أَيُّ: حَقَّهُ مِنْ دَوَامِ ذِكْرِهِ وَتَمَامِ فِكْرِهِ وَقِيَامِ شُكْرِهِ،  
«تَجِدَهُ تُجَاهَكَ» أَيُّ: أَمَامَكَ.

(١) "سنن الترمذي"، كتاب صفة القيامة، ٤ / ٢٣١، (٢٥٢٤).

وَالْمَعْنَى: أَنَّكَ تَحِذُهُ حِينَئِذٍ كَأَنَّهُ حَاضِرٌ تَلْقَاءُكَ وَقَدَّامَكَ، وَتُشَاهِدُهُ فِي مَقَامِ إِحْسَانِكَ وَإِيقَانِكَ وَكَمَالِ إِيمَانِكَ، كَأَنَّكَ تَرَاهُ بِحَيْثُ تُغْنَى بِالْكُلِّيَّةِ عَنْ نَظَرِكَ مَا سِوَاهُ، فَالْأَوَّلُ: حَالُ الْمُرَاقَبَةِ، وَالثَّانِي: مَقَامُ الْمُشَاهَدَةِ<sup>(١)</sup>.  
اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلْحَسَنَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَجَنَّبْنَا الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ، يَا لَيْتَ! قُلُوبُنَا تَكُونُ مُتَّجِهَةً إِلَى اللَّهِ دَائِمًا، وَتَكُونُ مَعْمُورَةً بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى نَمُوتَ، وَتَكُونُ خَاتِمَتُنَا بِالْخَيْرِ، آمِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ ﷺ.

### فضائل قراءة القرآن الكريم

روي عن سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال النبي الكريم ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا»<sup>(٣)</sup>.

### أكاديمية فيضان للدراسات الإسلامية عن بعد

أيها الأحبة الأعزاء! لِمُرَاعَاةِ مَتَطَلِّبَاتِ الْعَصْرِ الْحَالِيِّ لَقَدْ أُنْشِئَ مَرْكَزُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ قِسْمَ "أَكَادِيمِيَّةِ فِيضَانِ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَنْ بَعْدِ" لِتَوْفِيرِ دَوْرَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ عِبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْحَدِيثَةِ، فَبَدَأَتْ

(١) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الرقاق، باب التوكل والصبر، ٩/ ١٦٢.

(٢) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ١١٧، (١٨٩٧).

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٥/ ٢٤٨، (٧٢٢٣).

تحت هذا القسم دراسةٌ منهاج الدّرس النظامي (الدراسات الإسلاميّة) ضمن مسار المدّة القصيرة أو الطويلة عبر الإنترنت، بالإضافة إلى ذلك بدأت سلسلةً من الدّورات التّعليميّة للعلوم الدّينيّة؛ كالصّرف، والتّحوّ، والأدب، والبلاغة، والمنطق، والفقه، وأصول الفقه، والحديث، وأصول الحديث، والميراث والعقائد ونحوها، وتختلف مدّة كلّ دورةٍ عن الأخرى حسب طبيعة الفنّ ومُستوى الطّلاب، بالإضافة إلى ذلك تُعقد دوراتُ تربويّة تعليميّة في كيفة تعليم القرآن الكريم للأطفال بين حينٍ وآخر ليكوّن الأستاذ مُلمًّا بطرائق الحفظ والأساليب القديمة والحديثة في هذا الصدد، ويمكنُ للإخوة الذين يَرغبون في الالتحاق بهذه الدّورات التّعليميّة عن بُعد تحديد الأوقات حسب ما يُناسبهم.

وإليكم بعض الإحصائيّات: بلغ عدد "فروع أكاديمية فيضان للدراسات الإسلاميّة عن بعد": ٤٥ فرعًا، وعدد الدارسين من ٧٨ دولة وأكثر، ويزيدون على (٢١٩٩٢) طالب وطالبة، وعدد الدورات المتوفّرة: ٣٠، وعدد الخريجين من الدورات المختلفة: تجاوز على (٣١٠٠٠) طالب وطالبة، نسأل الله تعالى أن يبارك في هذا القسم، آمين يا ربّ العالمين.

### أحكام الأذان وفضائله

أيها الأحبة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعيّة لهذا الاجتماع المبارك أودُّ أن أنقل لكم فضل اتّباع السنّة النبويّة الشريفة

مع بعض "الأحكام حول الأذان"، رُوي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال:  
قال سيدنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي  
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

أيها الأحبة الكرام! تعالوا بنا لنستمع إلى بعض أحكام الأذان  
ولكن قبل ذلك أودّ أن أنقل لكم ثلاثة أحاديث في فضل الأذان.

(١) رُوي عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
«الْمُؤَدِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ يَتَشَخَّطُ فِي دَمِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ أَذَانِهِ،  
وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْبِسٍ، وَإِذَا مَاتَ لَمْ يُدَوِّدْ فِي قَبْرِه»<sup>(٢)</sup>.

(٢) وعن سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:  
«دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا جَنَابِدَ مِنْ لُؤْلُؤٍ، تُرَابُهَا الْمِسْكُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ  
هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟».

قال: «لِلْمُؤَدِّينَ وَالْأَيِّمَةِ مِنْ أُمَّتِكَ»<sup>(٣)</sup>.

(٣) وفي رواية أخرى: عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال نبينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أُذِّنَ فِي قَرْيَةٍ أَمَّنَهَا اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ... إلخ، ٤ / ٣١٠، (٢٦٨٧).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عمر، ١٢ / ٣٢٢، (١٣٥٥٤).

(٣) "معجم أبي يعلى الموصلي"، باب المحمدين صلى الله عليه وسلم، ١ / ٧٣، (٥٤).

(٤) "المعجم الكبير"، من اسمه أنس بن مالك، ١ / ٢٥٧، (٧٤٦).

- الأذانُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِأداءِ المَكْتُوباتِ بالجماعة والجمُعة، وإذا لم يُؤذَّنْ في تلك المَحَلَّةِ يُكرَهُ له تركُهُما<sup>(١)</sup>.
- أذانُ الحيِّ يكفي للمصلِّي في بيته في المصرو لكن يندب أن يُؤذَّن<sup>(٢)</sup>.
- ويؤذَّن بعد دخول الوقت، فإن قَدَّمه على الوقت أو شرع فيه قبل الوقت فدخل وقته يعاد الأذان في الوجهين<sup>(٣)</sup>.
- لا يسنُّ الأذانُ والإقامةُ فيما تُصلِّيهِ النساءُ أداءً وقضاءً<sup>(٤)</sup>.
- يجوز أذان الصبيِّ الذي يعقل<sup>(٥)</sup>.
- يكره إقامة المحدث وأذانه، فإن أذَّن على غيرِ وضوء جاز<sup>(٦)</sup>.
- ويستحبُّ أن يجعل أصبعيه في صماخ أذنيه ولكن لا ينبغي تحريكها، وأن يُحوِّل وجهه يمينًا بالصلاة ويسارًا بالفلاح<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب الثاني في الأذان، ١/ ٥٣-٥٤، مختصرًا.
  - (٢) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الأذان، ٢/ ٧٨، بتصرف.
  - (٣) "الهداية"، كتاب الصلاة، باب الأذان، الجزء الأول، ١/ ٤٥، بتصرف.
  - (٤) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الأذان، ٢/ ٧٢.
  - (٥) "الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الأذان، ٢/ ٧٥، بتصرف.
  - (٦) "مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح"، كتاب الصلاة، باب الأذان، ص ٤٦، و"فتح القدير" للكمال ابن الهمام، كتاب الصلاة، باب الأذان، ١/ ٢١٩.
  - (٧) "مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح"، كتاب الصلاة، باب الأذان، ص ٤٦.

● ويستحب أن يقول بعد فلاح أذان الفجر: "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ" مرتين؛ لأنه وقت نوم، والنوم راحة في الدنيا والصلاة راحة في الآخرة<sup>(١)</sup>، وإن ترك "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ" فلا يعيده.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاءان وست صيغ للصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ في الاجتماع

الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلامية

(١) الصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ"

ذكر كثيرٌ من العارفين عليه السلام: أَنَّ مَنْ دَاوَمَ عَلَيْهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً يَنْكَشِفُ لِرُوحِهِ مِثَالُ رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَ دُخُولِ الْقَبْرِ حَتَّى يَرَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي يَلْحَدُهُ<sup>(٢)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

(١) "الدر المختار مع رد المختار"، كتاب الصلاة، باب الأذان، ٦٧/٢.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون،

ص ١٥١، مختصرًا.



## (٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ:  
«أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»<sup>(١)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

## (٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ  
فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرِّضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ  
اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ  
النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ  
ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحْمُودًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب الأُطعمة، باب زكاة المسلم المعدم

الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، کتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ،

١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ".

#### (٤) ثَوَابِ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نَقَلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الصَّاوِي رحمته الله: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ بِسِتْمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ <sup>(١)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

#### (٥) الْمَكِّيَالُ الْأَوْفَى

عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رحمته الله، عَنِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» <sup>(٢)</sup>.

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي... إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،  
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

### (٦) صلاة الشفاعة على النَّبِيِّ ﷺ

عن سيدنا رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»<sup>(١)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

### (١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب  
المصطفى ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ  
كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»<sup>(٢)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رُوَيْفِعِ... إلخ، ٤٦/٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/١٦٥، (١١٥٠٩).

## (٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أَنَّ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»<sup>(١)</sup>.

رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## دعاء النفس المطمئنة

وفقاً لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشتمل على تعليم السنن النبوية الشريفة، سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعاء النفس المطمئنة" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسًا بِكَ مُطْمَئِنَّةٌ، تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ»<sup>(٢)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ٨ / ٩٩، (٧٤٩٠).